خبير في قضايا الشباب والمراهقين في السودان:

أين المراهقون في سياسات الدولة؟

تاج السر دوليب أستاذ علم النفس بجامعة الأحفاد للبنات والأمين العام لجمعية تنظيم الأسرة السودانية وعضو مجلس أمناء جامعة أم درمان الأهلية والخبير الأول بالسودان في شؤون المراهقات والمراهقين والشباب تحدث إلينا.

براعم أون لاين: من هو المراهق؟

هو ذلك الشخص الذي انتقل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ وهي مرحلة عمرية تبدأ من الثالثة عشر إلى التاسعة عشر أو قبل ذلك أو بعده بعامين.

براعم أون لاين: أجرت جمعية تنظيم الأسرة السودانية قبل أربعة أعوام دراسة حول المراهقة تحت إشرافك، ما هي أهم الخصائص التي تميز بها المراهق في هذه الدراسة؟

الدراسة أجريت في عدة محاور حاولنا من خلالها التعرف على اتجاهات المراهقين من الجنسين وخصائصهم، فلا شك أن التغير الفيزيولوجي واكتمال نمو الغدد الجنسية الأنثوية والذكورية وتأثير ذلك على سلوكهم بصفة عامة، يعتبر من أهم خصائص مرحلة المراهقة. أما من حيث الاتجاهات والمواقف فالعمل على تأكيد الذات وتحقيق الدور الذكوري والأنثوي يأتي في مقدمة الاتجاهات ثم يأتي بعد ذلك تحقيق الاستقلال العاطفي عن الوالدين والسعي إلى تكوين علاقات مع من هم في السن نفسها من الجنسين وتطوير المهارات الذهنية والمفاهيم اللازمة للتعامل مع المجتمع... وتختلف هذه الاتجاهات والمواقف بأوزان متفاوتة للذكور والإناث وفقا للعوامل الثقافية والاجتماعية المؤثرة على الفرد.

براعم أون لاين: هل يوجد تمييز اجتماعي بين المراهقين والمراهقات؟

تسود البيئة الاجتماعية الحالية الكثير من المفاهيم والقيم الاجتماعية المليئة بثقافة التمييز بين الجنسين. فالمراهقة في السودان يطلب منها دور اجتماعي يختلف عن المراهق ليس في المنزل فقط، بل على نطاق المجتمع الذي يقيد الفتاة بسلاسل من المفاهيم الخاطئة، الشيء الذي يؤثر على نموها التدريجي الطبيعي. فنحن في مجتمعنا العربي في حاجة شديدة لنشر مفهوم النوع الاجتماعي والمساواة.

براعم أون لاين: هل توجد ضمن سياسات الدولة خطة تنموية خاصة بالمراهقين؟

تسير الدولة في سياساتها العامة للاهتمام بالشباب الأكبر عمرا من المراهقين (19 - 24) أما المراهقين، فيتم إقصاؤهم تماما من برامج وسياسات الدولة. وهكذا فإنه لا بد من أخذ هذه الشريحة الهامة في المجتمع بعين الاعتبار في سياسات الدولة ولابد من إشراك علماء التربية وعلم النفس والطب للمساعدة في برامج تستهدف المراهقين.

براعم أون لاين: باعتبارك خبيرا في قضايا الشباب والمراهقة ما هي أهم الدراسات والبحوث العلمية في هذا المجال؟

لقد أجريت عددا من الدراسات حول مشاكل المراهقين والشباب وكيفية علاجها والتربية الأسرية والجنسية في المناهج المدرسية والثانوية والصحة الإنجابية... وتهدف هذه الأبحاث والدراسات التي أجريتها إلى التعريف بمشاكل الشباب والمراهقين وتوفير المعلومات للباحثين والمراهقين والأسر حولها حتى يستطيع المراهق والأسرة والمجتمع اجتياز هذه المرحلة العمرية الصعبة بأمان ويسر.

وفي ختام حديثي لابد وأن أشيد بجهود "كوثر" في هذا المجال وأتمنى تفعيل شبكة المراهقين التي أعلن المركز عنها لأننا في أشد الحاجة لها من أجل المراهقين في الوطن العربي.

هويدا سليم جابر/السودان

مارس/آذار2005